النظر عن الظروف الدولية والمنطلقات التي انطلقت منها السياسة السوفياتية في ذلك الحين ، فان هذا ليس موضوع بحثنا ، اذ ان تغييرات اساسية بدأت تطرأ على السياسة السوفياتية في المنطقة خاصة في اواسط الخمسينات ، حيث حققت حركة التحرر العربية انتصارات في كل من مصر وسوريا ثم تلتهما العراق في ١٤ تموز سنة ١٩٥٨ ، وهنا لا بد من الاشارة الى المواقف الحاسمة الداعمة اقتصاديا وسياسيا وعسكريا التي وقفها الاتحاد السوفياتي الى جانب الشعوب العربية سواء ابان معركة مصر السياسية يوم تأميم قناة السويس ام ابان العدوان الثلاثي الذي اعقب التأميم والذي حسمه التهديد السوفياتي الموجه لكل من بريطانيا وفرنسا واسرائيل سنة ١٩٥٦ من اجل وقف العمليات العسكرية ضد مصر والانسحاب الفوري من الاراضي المحتلة . وكذلك التحذير الموجه من قبل موسكو سنة ١٩٥٧ لتركيا واسرائيل عندما بدأت هاتان الدولتان الحشود على الحدود السورية بأمر من الولايات المتحدة وذلك للضغط على سوريا لجرها لحلف بغداد ، ثم التحذير السوفياتي لسحب الاسطول الامريكي والمظليين الانجليز من كل من لبنان والاردن سنة ١٩٥٨ ، ثم دعم ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق والوقوف بحزم لجانب ثورة الشعب الجزائري من اجل طرد المستعمرين الفرنسيين ، وغير ذلك من مواقف الدعم والتأييد لحركة التحرر العربية ، اضافة الى الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية مع معظم الدول العربية وتصنيع مصر بشكل خاص .

ننتقل الان لموضوعنا الاساسي وهو كيف تطورت العلاقات بين الاتحاد السوفياتي والثورة الفلسطينية ؟ وللاجابة عن هذا التساؤل بشكل علمي وسليم سنقسم هذه العلاقات الى خمس مراحل :

١ ــ العلاقات بين الاتحاد السوفياتي من جهة ومنظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها من جهة اخرى منذ تأسيس المنظمة وحتى سنة ١٩٦٨ .

٢ ــ العلاقات وتطورها في الفترة ما بين سنة ١٩٦٨ وحتى ١٩٧٠ .

٣ ــ تطور العلاقات من سنة ١٩٧٠ وحتى حرب اكتوبر سنة ١٩٧٣ .

٤ ــ ما بعد حرب اكتوبر .

٥ ــ كيف قدمت الصحافة السوفياتية القضية الفلسطينية للقارىء السوفياتي في مختلف المراحل المشار اليها .

اولا : العلاقات بين الاتحاد السوفياتي ومنظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها منذ تأسيس المنظمة وحتى سنة ١٩٦٨ .

منذ الاعلان عن قيام منظمة التحرير الفلسطينية في ٢٨ ايار ١٩٦٤ بدأت المنظمة تجري اتصالات مع موسكو ، وتمت لقاءات واجتماعات بين مسؤولين من اللجنة التنفيذية للمنظمة وبين مسؤولين سوفيات من الصف الاول في قيادة الحزب والحكومة ، الا ان نظرة موسكو للمنظمة كانت متحفظة ، وكانت كل الاتصالات تتم بصورة سرية جدا دونما اي اعلان او اشارة لتلك الاتصالات او اللقاءات . وفي كل مرة كان يتم فيها لقاء او يجري اتصال كان السوفيت يعدون بدراسة امر الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية والبت بذلك في الوقت المناسب .

وفي اليوم الاول من شهر يناير سنة ١٩٦٥ اعلنت القيادة العامة لقوات «العاصفة» عن عمليات عسكرية داخل عدة مناطق في فلسطين المحتلة ، وكانت تلك هي الشرارة الاولى التي قالت للعالم بأن شعب فلسطين وان شرد ، فانه لم يمت ولم يقبل واقع